

أضواء البيان

@ 370 @ ومن إطلاق الزمر على ما ذكرنا قوله : % (وترى الناس إلى منزله % زمراً)

تنتابه بعد زمر) % .

وقول الراجز : وقول الراجز : % (إن العفاة بالسيوب قد غمر % حتى احزأت زمراً بعد زمر) % حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا { . لم يبين جل وعلا هنا عدد أبوابها المذكورة ، ولكنه بين ذلك ، في سورة الحجر في قوله { وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْءِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْصُومٌ } . .

وقوله تعالى { وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا } قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : (فُتِحَتْ) بتشديد التاء دلالة على التكثر . وقرأه عاصم وحمة والكسائي (فُتِحَتْ) بتخفيف التاء . قوله تعالى : { وَقَالَ لَهُمْ خُزِّنْتُمْ هَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَآ إِذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَآكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَيْهِ الْكَافِرِينَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له ، في سورة بني إسرائيل ، في الكلام على قوله تعالى : { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْغِثَ رُسُلًا } . قوله تعالى : { وَقَالَ لَهُمْ خُزِّنْتُمْ هَآ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ طِبِّتُمْ فَاذْخُلُوا خَالِدِينَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له ، في سورة النحل ، في الكلام على قوله تعالى : { الَّذِينَ تَتَوَفَّوْنَهُمْ أَمْ أَمْثَلُكُمْ طَبِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ اذْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } . قوله تعالى : { وَقَالَوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ قَوْلَا وَعْدَهُ وَأَوْثَقَ ثَنَدَا الْآسُ رَضَ نَتَّبِعُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن أهل الجنة إذا دخلوها وعابنوا ما فيها من النعيم ، حمدوا ربهم وأثنوا عليه ، ونوهوا بصدق وعده لهم ، وذكر هذا المعنى في آيات أخر من كتاب الله كقوله تعالى : { وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمُ الْآسُ نَهَارَ